

كلية العلوم الدينية في اليسوعية قاربت واقعها "مكامن القوة والتحديات المستقبلية للكنائس الشرقية"

في ختام سلسلة محاضرات "ثلاثاء كلية لعلوم الدينية" عن "كنائسنا الشرقية" في جامعة القديس يوسف، والتي أقيمت على مدى عامين وتناولت مجمل الكنائس الشرقية، في تاريخها وواقعها، نظمت الكلية في جامعة القديس يوسف، وبالتعاون مع مركز الشرق المسيحي للبحوث والمنشورات التابع لها، ندوة بعنوان: "الكنائس الشرقية: مكامن القوة والتحديات المستقبلية".

حاضر في الندوة المطران بيروت وجبيل وتوابعها للزوم الكاثوليك المطران كيرلس بسترس، و الرئيس العام السابق للرهبانية اللبنانية المارونية الأباتي بولس نعمان، وأدارها مدير مركز الدراسات الإسلامية المسيحية في جامعة البلمند الأب جورج مسوح. ويشير عنوان الندوة إلى إشكالية مهمة، لا بل حيوية، بالنسبة الى الكنائس الشرقية وفق اشكالية طرحها الأب جورج مسوح، إذ إن وضعهم الديني والاجتماعي والسياسي يزداد

صعوبة، في خضم التطورات والحوادث التي يعيشها الشرق في الأعوام الأخيرة. وهذا ما يؤدي بمؤمنها إلى سلوك طريق الهجرة، ما يجعل الحياة تزداد صعوبة بالنسبة الى الذين اختاروا أو لم يستطيعوا إلا البقاء. وكنيجة لهذا النزف، تعي كنائسنا الشرقية نتائج هذا الواقع السلبي وتطرح على نفسها أسئلة وجودية، تحاول من خلالها استنباط حلول تتعلق بإيمانها، بوجدتها... فهل تحوي في تقليدها الحي عناصر خاصة تزيدها ترسيخاً في هذا الشرق وتجعلها عنصراً فاعلاً وأساسياً في تحولاته؟

وتناول المطران بسترس، مكامن القوة في الكنائس الشرقية، والتي تتقاسمها وتتشارك بها في ما بينها... وبالنسبة اليه، قوة الكنائس تكمن في أنه، رغم الصعوبات التي واجهتها عبر التاريخ لا تزال مستمرة، فاعلة، من خلال اقتناع مسيحي عام، لكن متفاوت الزخم، بالهوية المشرقية وبضرورة الحضور والتمسك

بالماضي الحضاري المشترك، بين المسيحيين والمسلمين. من هنا ينطلق بسترس إلى التحديات الناتجة عن هذا الواقع، خصوصاً لجهة العلاقات الإسلامية المسيحية والحوارات المختلفة، وفي ما يتعلق بالتضامن المسيحي الداخلي.

أمّا الأباتي نعمان، فجاءت مداخلته ذا طابع لاهوتي، تنطلق من وحدة مصير الإنسان في الشرق الأوسط المريض. ومن هذا الإطار يستنبط مكامن قوة للكنائس الشرقية، تتلخص في فرادة المكانة التي تتحلّى بها على صعيد رسوليّتها ورسالتها بين شعوب المنطقة رغم تقلبات التاريخ، كما أنّ هذا القدر العائد للعصر الرسولي، يجعل منها شهادة عليه، وبالتالي منبعاً صادقاً وأمناً ومكماً لكل إرادة تجديدية. وخلص إلى اعتبار هذه المكامن انها تضع الكنائس الشرقية أمام تحديات كبيرة ومهمة، لجهة وحدتها وتخطي الانقسامات والخلافات التاريخية في ما بينها وضمن الكنيسة الجامعة.